محاضرة في مركز جمعية تجار بيروت

بالتعاون مع بنك لبنان والمهجر

معالي الوزير نبيل دو فريج: علينا الانتقال إلى مرحلة مختلفة يتقلص خلالها حجم التأثير السلبي للقطاع العام على الاقتصاد الوطني

بنك لبنان والمهجر، المركز الرئيسي– بيروت في 14 أيّار2014: في إطار سلسلة المحاضرات التي ستعقد على مدار هذا العام وللسنة الثانية على التوالي، في مركز محاضرات جمعية تجار بيروت برعاية بنك لبنان والمهجر ، قام معالي الوزير نبيل دو فريج- وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية ، بإلقاء محاضرة حول " ***التنمية الإدارية وإنعكاساتها على الإقتصاد اللبناني*** " وذلك يوم الثلثاء في 13 أيّار2014، بحضور الأستاذ نقولا شماس– رئيس جمعية تجار بيروت، والسيد سعد أزهري– رئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك لبنان والمهجر ، وعدد من ممثلي الهيئات الإقتصادية والجمعيات التجارية وكبار رجال الأعمال والإقتصاد في لبنان وحشد من وسائل الإعلام.

بداية رحب شماس بكلمته بمعالي وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية وسعادة النائب رئيس لجنة الإقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط في البرلمان اللبناني والصديق العزيز والداعم لجمعية تجار بيروت و بالسيد سعد أزهري. و أضاف "قد شرّفنا في العديد من المحاضرات السابقة كضيف ومشارك كريم، إنما هذه المرّة يشرّفنا كمحاضر في موضوع جوهري يحوز على إهتمام بالغ من قبل المجتمع التجاري خاصة، والمجتمع الإقتصادي بشكل عام، ألا وهو موضوع التنمية الإدارية التى بتنا بحاجة ماسّة إليها على كافة الأصعدة الرسمية والخدماتية في لبنان، والتى لا شك في أن يكون لها التأثير الكبير من حيث الفعالية والفاعلية على كافة الأصعدة الإقتصادية في لبنان ".

و بدوره قام السيد أزهري بإلقاء كلمة ترحيبية ذكر فيها على أهمية الحقيبة الوزارية التي يحملها الوزير دو فريج في الحكومة الحالية و مشددا" على دور الإدارة الرشيدة والبيروقراطية الكفوءة والقوانين والتنظيمات الصالحة للحدّ من الفساد وتحسين مناخ الأعمال ودفع العجلة الإقتصادية. وعليه، تمنى في هذا الوقت الذي يعمل فيه مجلس النواب جاهداً على إقرار صيغة عادلة لسلسلة الرتب والرواتب أن يقترن مشروع السلسلة ببرنامج إصلاحي لإدارات ومؤسسات الدولة ترفع من إنتاجيتها وترشد من نفقاتها وتساهم بالتالي في إعادة الزخم للنمو الإقتصادي وللمزيد من فرص الإستثمار ومجالات الأعمال في البلد. في هذا الإطار، نوه بكون الوزير دو فريج هو القيّم على هذه الحقيبة فهو يتمتع بالرؤيا والإرادة والكفاءة اللازمة لتحقيق مثل هذا البرنامج والعمل على جعل إدارات الدولة اللبنانية إدارات عصريّة وفعّالة. و أضاف أن في جمعية مصارف لبنان نقف بكلّ مواردنا إلى جانب هذه الإصلاحات وطالما نادينا بها، ونسعى دائماً أن تكون كلّ القوانين والإجراءات والتنظيمات في المجالات المالية والإقتصادية داعمة لديناميكية المصارف والقطاع الخاص والتطوير الأفضل لعملهم.

ومن ثم، إستهل معالي الوزير نبيل دو فريج المحاضرة قائلاً : بعد الحروب، وبعد المرحلة التي تلي الحروب، كانت الدول، ايا" كان نظامها الاقتصادي تتحول الى لاعب اساسي في الحياة الاقتصادية. إلا ان هذه الدول كانت تنتقل، بعد استقرار الاوضاع الامنية والاجتماعية والاقتصادية، إلى مرحلة تليها تديرها قواعد مختلفة، تتميز بتقليص دور القطاع العام في الحياة الاقتصادية شرط تأمين رفاهية اكبر للمواطنين . فمن فاعل ومتدخل اساسي في الحياة الاقتصادية اصبح هذا القطاع المشجع للمبادرات الفردية ومنظم للاقتصاد ومحفز له ومشرف على أعماله لتأمين المنافسة والشفافية والحماية الأفضل للمستهلك.

أما في لبنان فإن الدولة اللبنانية، اتبعت، بعد انتهاء المعارك العسكرية، السياسات التي اعتمدتها دول اخرى مرت بأوضاع مماثلة. إلا أن الحرب اللبنانية انتهت منذ ما يقارب الربع قرن. وان اللبناني ما زال يعاني من بطء الإدارة ومن عدم الإسراع في إنجاز معاملاته الإدارية بعد أن ثبت له أن من يتولى القطاع العام يخلق البيئة المناسبة لجمع الرشاوى وفرض تسديد "خوات" ومن عدم عدالة بعض القضاة. وتثبت اللبناني من ان اسباب سياسية حالت دون تطبيق الإصلاحات وتعديل قواعد عمل القطاع العام.

لذلك أصبح من واجبنا أن ندرك أن القطاع العام لا يمكنه الاستمرار في ممارسة الدور الذي ما زال يلعبه، وان علينا الانتقال إلى مرحلة مختلفة يتقلص خلالها حجم التأثير السلبي للقطاع العام على الاقتصاد الوطني ، كما يجب ان ندرك ان الإصلاح الإداري لم يعد "وجهة نظر سياسية" لكنه اصبح علما" قائما" بذاته، يحدد القواعد التي يجب أن ترعى الإدارة السليمة وتأمين افضل الخدمات العامة للمواطن.

و قد أختتم معاليه محاضرته باقتراح وضع ميثاقا" اقتصاديا" وطنيا" يشكل دستورا" للتنمية الإدارية ودوره في الإنماء الاقتصادي، يشترك في إعداده ممثلين عن القطاع العام والهيئات الاقتصادية ونقابات مهنية والمجتمع المدني، ميثاقا" يحدد دور الدولة في ادارة الشأن العام وفي الإنماء الاقتصادي.